وأحيانًا النهايات. كما أنها إحدى مصادر متعته وزهوه الداخلى عند الانفراد، لحظة يعرفها كل قواد متين، عند الانتقال من التودد والتمسح والتحايل، من الترغيب أو الترهيب أو المحايلة إلى الرسوخ والتمكن، إلى ثبات أمره حتى وإن لم يقع التصريح علنًا، له هنا تجارب عديدة، تذهل من يصغى إليه لو باح وأفشى. . لكنه كتوم بطبعه، لا يفشى إلا بقدر، وإذا أقدم فلغرض.

قال بهدوء المتمكن:

«بعد غد. . اطلعى إليه الثلاثاء صباحًا. .».

قال «اطلعى»، أى إليه هو، إلى رجل بعينه، لم يصفه بسيادته، إنما نطق كلماته مجردة، محتوية على درجة من عدوانية وقصد الإهانة، هكذا. .

لكم بذل جهدًا ومشقة فى استقصاء أحوالها، لكنه يعرف أن كل ما يقف عليه لا يضيع، لا يتذرى هباء، كل أمر وله وقته، وكل تفصيلة لها أوانها.

عندما أفضت إليه بوضعها الجديد، قابل تحديها بهدوء، لم يظهر انزعاجًا باعتبار وضعها الجديد يتضمن قدرًا من المنافسة له، بالعكس. . أوحى إليها أنها ستكون سندًا له فى وضعها الجديد.

يمكنه الاطمئنان الآن، أن يرقب ما يجرى، لكل مرة يجمع فيها بين اثنين متباعدين ظروف مغايرة، لا تتشابه تجربة مع أخرى، إنه يغلق المكتب، يغمض عينيه، ترى. . ماذا يجرى فوق؟